

45- تفسير القرآن | سورة البقرة ٤٨٢-آخر السورة | يوم

٣٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا - 00:00:00

اللقاء المبارك اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يزيدنا واياكم علما وعملا ايها الاخوة في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهذا اليوم هو غرة رجب من عام الف - 00:00:20

مئة وثلاثة واربعين نجتمع في هذا المقام المبارك وعندنا اواخر او خواتيم سورة البقرة وهذا حقيقة من نعمة الله سبحانه وتعالى وتوفيقه ان بدأنا من اول القرآن سورة الفاتحة وسورة البقرة - 00:00:40

والى يوم نختم هذه السورة العظيمة. وليس كثيرا ان انا يعني نأخذ هذا الوقت الطويل اكثر من سنة مع هذه السورة فان ابن عمر رضي الله عنه مكت في سورة البقرة يتذمّرها ويتأملها ثمان - 00:01:00

سنوات ثمان سنوات وليس كثير على كتاب الله عن مجلس هذا المجلس وهذا الوقت المبارك سورة البقرة وهي في قوله تعالى لله ما في السماوات وما في الارض وان تبت ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم - 00:01:20

الله عندما تقرأ هذه الآية وانت في خواتيم هذه السورة وهذه السورة سورة عظيمة حقيقة يعني امتلأت فيما يتعلق بتقرير او تقريرات العقيدة الصحيحة التي يتبع الانسان بها رب العالمين ويتعلق بما - 00:01:40

من احكام حتى قال ابن العربي رحمة الله قال سورة البقرة فيها الف امر والالف نهي والالف هلال والالف حرام نتذمّر هذه الاحكام التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في هذه السورة وما فيها من قصص قص الله علينا فيها قصص - 00:02:00

في خاتمتها يقول سبحانه وتعالى لله لله ما في السماوات وما في الارض يعني كل ما في السماوات وكل ما في الارض هو ملك الله. هو ملك لله تحت حكمه وتحت تصرفه. لا يخرج عن ملكه وعن - 00:02:20

تصرفه مثقال ذرة. وهذا الخلق ومنهم المؤمنون والكافار وسائر العقاديد او سائر الملل والنحل كلها تحت حكم الله سبحانه وتعالى. لهما في السماوات وما في الارض ثم رتب على ذلك. لما بين - 00:02:40

ملك الله سبحانه وتعالى وانه يملك السماوات كلها وما فيهن ويلمك الارض كلها وما فيهن قال وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله. هذا يدل على اي شيء؟ اذا يعني لما ذكر انا سعة ملكه ذكر لنا - 00:03:00

فماذا ذكر لنا ساعة علمه؟ وانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. لا تظن ان يغيب عن الله مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض اسمعوا دبيب النمل النملة السوداء على صفات سوداء في ظلمة الليل. لا يخفى عليه شيء - 00:03:20

سبحانه وتعالى ولذلك قال ان تبدوا ايها الناس تبدوا يعني تظهروا ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الامر عند الله صيام تخفي او تبدي هذا في في جانب الانسان المخلوق تبدي له او تخفي قد يظهر قد لا يظهر. اما - 00:03:40

في حق الله سبحانه وتعالى تبدي ما في نفسك او تخفيه او تخفيه والله سبحانه وتعالى يعلم. ولذلك قال وان تبدوا ما في او تخفوه يحاسبكم به الله. يحاسبكم به الله. هذه الآية قد يكون فيها اشكال عند بعض - 00:04:00

يقول الله عز وجل يحاسبنا بما في انفسنا فنقول الذي في النفس على نوعين الذي في نفس الانسان قد تكون خواطر وحديث نفس

هذا ما يحاسب عليه الانسان. يحدث الانسان نفسه وهو يمشي في الطريق وهو جالس في بيته. يحدث نفسه بامر هذا - 00:04:20

كما قال صلى الله عليه وسلم قال عفي عن امتي ما حدث به انفسنا. هذا الحديث الذي حدث النفس هذا مرفوع. يعني لو ان انسان نفسه انه سيفعل ويفعل من المعاشي لا يؤاخذ ابدا حتى يعزم على الشيء او يفعله. ولذلك هنا قال اهل - 00:04:40

علم وقال وان تبتم في انفسكم او تخفوه الذي يبديه الانسان هذا معروف يزاول هذا الشيء ويفعله لكن الذي في نفسي ويترك في نفسه هذا مثل ما ذكرنا ينقسم قسمين شيلوه في النفس في خلد الانسان هذا لا يحاسب عليه الانسان ولا يؤثر في نفسه - 00:05:00

لكن الذي يدور في نفسك وتعزم على فعله. تعزم على فعله وتعقد النية على فعله. هذا الذي يحاسب ولذلك الله سبحانه وتعالى في في اليمين ماذا قال؟ قال لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم - 00:05:20

تكسب القلب له كسب. فاذا اذا نوى الانسان وهذا نعطيك مثال يعني لو ان انسانا نوى ان نواب في سفري هذا ان يؤدي العمارة اه كما شرعه الله كما امره الله. فخرج من بيته ناويا اداء العمارة - 00:05:40

وجمع نفسه ثم عرض له عار. عرض له عار ومنعه اما مرض او شيء اعترض عليه ومنعه من اكمال اداء العمارة ورجع الى بلده. فهذا يكتب له اجر العمارة. لانه عزم في قلبه. شايف؟ لانه عزم في قلبه - 00:06:00

يكتب له على عزيمته لكان لو كان جاء انسان يحدث نفسه فيما فيه فيما بينه وبين نفسه يقول سأل سافر اذهب الى العمارة وهو يحدث نفسه هذا ما بعزمته مجرد كلام هذا لا يؤاخذ الانسان لا في معصية ولا في طاعة هذا لا يؤاخذ فيه ولذلك هنا - 00:06:20

قال فقال سبحانه وتعالى قال قال يحاسبكم به الله. قد يحاسبك لكن ما يجازيك. انت احيانا تأتيك فاتورة محاسب عليك بحسابات كثيرة لكن ما ما تحاسب ما ما دفعت شيء ما يتجازى عليه قد يعفى يقال عليك فاتورة مقدارها كذا وكذا - 00:06:40

هذا حساب نسميه لكن هل جزيت هل دفعت؟ قل خلاص ما ما نحتاج انك تدفع هذه الفاتورة. فهذا فرق بين محاسبة والمجازات.

ولذلك الله قال هنا قال ما تبدي في نفسك او تخفيه يحاسبك الله فيه. لكن هل يجازيك؟ قال - 00:07:00

الآن يأتيك قال ويغفر لمن يشاء. من وقعت منه ذنوب يغفره الله سبحانه وتعالى. هو حاسبك عليها لكن حتى الان تأتي المجازات. قال فيغفر لمن يشاء يغفر له ويتجاوز عنه. ويعذب - 00:07:20

من يشاء. لماذا؟ قال لان الله سبحانه وتعالى على كل شيء قادر. فملك السماوات وما فيهن والارض وعلمه سبحانه وتعالى ومجازاته لعباده وفي مغفرة او عذاب كل ذلك تحت قدرته - 00:07:40

وتعالى والله لا يعز شيء في الارض ولا في السماء. طيب الى هذا تبقى عندنا الایتان من اخر سورة هي تسمى خواتيم سورة البقرة. هذه الایتان او هاتان الایتان هي التي ورد فيها فضل قراءة - 00:08:00

هذه الایتان كل ليلة. منقرأ خواتيم سورة البقرة او الایتان الاخيرتين من سورة البقرة كفتاه يعني انت اذا غربت الشمس او قارب يعني غروب الشمس او اقبل الليل او دخل الليل - 00:08:20

عليك ان تقرأ هاتين الایتان. ما هما؟ امن الرسول الى اخر السورة. هذه تسمى خواتيم سورة البقرة قال النبي صلى الله عليه وسلم منقرأ كل ليلة من خواتيم هذه السورة او الایتان الاخيرتين من سورة البقرة كفتاه - 00:08:40

كفتاه من اي شيء قال كفتاه من كل شر. خلاص انت في عصمة الله وفي حفظه لن يضرك شيء. او بعضهم قال كفتاه عن قيام الليل وهذا فضل عظيم. انك اكثرك قمت الليل كله. فهذا فيه فضل عظيم في هاتين الایتان حتى انه جاء حديث عن النبي - 00:09:00

وسلم ان ان ملكا نزل من السماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما احد قبلك من الانبياء ما هما؟ قال فاتحة الكتاب سورة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة وفيها فضل عظيم ينبغي للانسان ان - 00:09:20

حافظ عليها كل ليلة يقرأها ما تأخذ منك وقت. اقرأ هاتين الایتان لا تنسى ان تقرأهما ما هما هاتان الایتان قال الله فيهما امن الرسول بما انزل اليه من ربه. هذا خبر من الله. يخبرنا بالي شيء؟ بان الرسول قد حقق الایمان - 00:09:40

امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الذين اتبعوا الرسول وسلكوا طريقه ايضا امنوا قال كل امن بالي شيء؟ قال امن بالله

وملائكته وكتبه ورسله وهذه هي هي اركان الایمان التي تحقق الایمان في القلب ان تؤمن بهذه الامور. تؤمن باي شيء وكلها تلاحظ انها اشياء غريبة. هذا اللي يميز - 00:10:00

مؤمن عن غيره انه يؤمن باشياء غريبة. ولذلك قال بالله وهم لم يروا رب العالمين ومع ذلك امنوا امنوا بالله سبحانه وتعالى لما وجدوا من ادلة دلائل وجود الله سبحانه وتعالى واثاره. وبالله والملائكة - 00:10:30

لم يروهم امنوا بهم والكتب المنزلة ليست كتاب واحد ليس قرآن هناك التوراة وهناك الانجيل هناك الزبور هناك كتب كثيرة انزلها الله سبحانه وتعالى قال ورسله الرسل كثير الرسل ولذلك في سورة البقرة في اولها يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبل - 00:10:50 وهم يؤمنون بالكتب وبالرسل. وهذا حقيقة المؤمن. ولذلك قال لا نفرق بين احد ورسله. لا كما تفعل اليهود تفرغ تؤمن ببعض الكتب تكفر ببعض وتؤمن ببعض الرسل وتكفر ببعض لا يفرقون بين احد من رسله - 00:11:10

هذه صفات من؟ هذه صفات هذه الامة. طيب لماذا ذكرها الله؟ لما ذكر لنا سورة البقرة كاملة وما فيها من شرائع هذه امة مميزة الله عن الامة بانها استجابت لله. ختم ببعض مواقف المؤمنين وصفات المؤمنين انهم امنوا وحققوا الایمان - 00:11:30 ولذلك شف ماذا قال؟ وقالوا سمعنا واطعنا. قالوا لنا اليهود ماذا يقولون؟ يقول سمعنا وعصينا. وهؤلاء شرفهم الله شرف هذه الامة بانها قالت سمعنا واطعنا وزيادة على ذلك لما استجابوا لربهم سألا الله - 00:11:50

اعظم الامور ما هي؟ تقال غفرانك اي اغفر غفرانك اغفر لنا ذنبنا. الله سبحانه وتعالى لما خاطب اليهود يقال لهم قولوا حطة احطب عنا سينائنا واحبط عنا خطایانا استهزاوا. قالوا حبة في شعيرة - 00:12:10

او حبة في شعبان حنطة حبة حنطة يستهزؤون يعني هذا تحريف الكلم. يقول لك احفظ عنا خطایانا نسأل الله اقدم لكم خطایاكم يستهزؤون يقولون حنطة حنطة يستهزؤون والمؤمنون هنا ماذا يقولون؟ يقول سمعنا واطعنا غفرانك ربنا - 00:12:30 واليك المصير يدعون الله ان يغفر لهم ذنبهم ويذكرون عودتهم الى ربهم ان يعودوا الى الله وقد غفرت ذنبهم وقبلت منهم طاعاتهم. ثم قال الله سبحانه وتعالى في الاية الاخيرة قال لا يكلف الله نفسها - 00:12:50

الا وسعها وعد من الله وخبر من الله لهذه الامة خاصة. شوف الامم السابقة وخاصة اليهود فيه من الاصال وفيه من الاغلال وفيه من تشديد امور كثيرة. يعني تصور ان ان توبة اليهودي ماذا؟ ان يقتل نفسه. توبته ان يقتل نفسه. اذا وقعت - 00:13:10 عن شيء يقص هذا الشيء لو وقعت النجاسة على فوق ما يغسلها يقص هذا الشيء فالتحفيف من الله لهذه الامة ان الله رفع عنها قال لا يكلف الله انت ما تكلف الا بالامر الخفيف لا تظن ان الله يكلمك بشيء يشق عليك ولذلك اذا جاءت المشقة جاء اليسر - 00:13:30 ان مع العسر يسرا. ولا يمكن ان هذه من رحمة الله سبحانه وتعالى لا يكلف الله نفسها الا وسعها. لها ما اكتسبت لها ما كسبت اي في الطاعات. فالطاعات يقول كسبت طاعة وعليها ما اكتسبت اي في السينائ. شف فرق بين كسبت - 00:13:50

واكتسبت ليش؟ قال لان السينائ تحتاج الى عمل تحتاج الى بحث تحتاج الى يعني انسان يجتهد فيها اما الطاعات ميسرة الله يسوق لك الطاعات وانت لا تشعر. يسوق لك قيام الليل يسوق لك صيام النهار يسوق لك يهبي لك قراءة القرآن يهبي لك حضور صلاة - 00:14:10

والتبشير للصلة كل هذا تهيئة من الله وفضل من الله سبحانه وتعالى ان يسهل على الناس هذه الامور. ولذلك قال ثم ذكر لنا موقف هؤلاء الذين هم صفة الخلق جميعا. شف الامم الماضي كلهم - 00:14:30

خيرهم وصفوتهم هي امة محمد. واتباع محمد صلى الله عليه وسلم. ولذلك شفنا دعواتهم في اخر هذه السورة يقولون ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا او اخطأنا. يطلبون من الله ان لا يعاقبهم وان لا يؤاخذهم بما قصروا وبما حصل منهم من خطأ او نسيان - 00:14:50

ماذا قال الله في الحديث القدسي؟ قال قد فعلت يعني اني لا اؤاخذكم ولذلك الانسان اذا اخطأ او اذا او اخطأ في شيء لا يؤاخذك. لو فرضنا ان هذا الانسان نسي او ارتكب محظورا او محظما نسيانا او خطأ لا يؤاخذ عليه - 00:15:10 لا يؤاخذ عليه. في كثير من من احكام الشريعة لا يؤاخذ عليه. قال ربنا ولا تحمل هذا من دعائهم. ولا تحمل علينا اصرا كما حملته

على الذين من قبلنا اي كاليهود وغيرهم حملوا اشياء كثيرة واحصن. فيها صعوبة علينا في الدين - 00:15:30

هذه الامة يسألون الله الا يحملهم من الاعصاب ومن الاضلال ومن التشديد عليهم ولذلك ما ذكر الله قال قد فعلت رفع الله ثم من دعائهم ايضا قال ربنا ولا تحملنا وتلاحظ كلمة ربنا ربنا هذا يدل - 00:15:50

على افتقارهم الى الله وان الله هو ربهم سبحانه وتعالى وهو الذي رباهم هو الذي خلقهم هو الذي رزقهم والذي تولى امرهم وهم يظهرون فقرهم امام الله. ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. لا تحملنا شيء يشق علينا وهذا مثل - 00:16:10

الاول يشق علينا في الطاعات ويشق علينا في الامور. ولذلك هذه قال الله عز وجل ما جعل عليكم في الدين من حرج. ما في حرج في تخفيف ولله الحمد من اعظم التخفيفات اذا سافرت بدل ما تصلي اربع ركعات تصلي ركعتين اذا سافرت بدل ما تصلي كل صلاة في وقتها تجمع - 00:16:30

اذا اذا وهكذا في اشياء كثيرة المريض المصاب اشياء كثيرة خطف الله في هذه الامة ولا يحملهم ما لا طاقة لا به. ولذلك قال واعف عنا اي تجاوز وامح عنا السيئات واغفر لنا زيادة ما وقع منا وارحمنا برحمتك التي - 00:16:50

وسعتم كل شيء كل هذه دعوات طيبة. انت مولانا انت خالقنا وانت مولانا وانت الذي تتولى امرنا وتنصرنا وناصرنا في كل موقف من واقف فانصرنا من اشد المواقف انصرنا على القوم الكافرين الذين يحاربون المؤمنين ويحاربون الله ورسوله وشرعه من صل على - 00:17:10

حتى تتهيأ لهم الطاعة ويتتهيأ لهم ما يستطيعون ان يعبدوا ربهم فيه. هذه خواتيم وخواتيم طيبة في هذه سورة عظيمة جدا تحتاج منا ان نتأمل. كثير منا يحفظها ويكررها كل يوم. وكثير منا يسمعها من الائمة يقرأونها - 00:17:30

لكن من يتأملها؟ من يتذكر فيها؟ هنا عندنا نحتاج الى هذا الشيء. ولذلك الله يأمرنا دائمًا بالقرآن بالتدبر. افلا فيتدبرون القرآن ما قال افلا يقرأون كل يقرأ افلا يتلون القرآن كل يتلو القرآن لكن افلا يتذمرون هنا تقف تقف انك - 00:17:50

ما انزل القرآن عليك وعلى فلان والقرآن بين ايديك عشان تقرأ هكذا لا تقف وتنتأمل هذا الذي ينبغي ان يفعله الانسان اصالة الله سبحانه وتعالى ان يختم لنا واياكم بخير وان يوفقنا واياكم لطاعته وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح والله اعلم وصلى الله - 00:18:10

نبينا محمد وعلى الله وصحابه. اللهم صلي وسلم جزاك الله خير - 00:18:30